تتبـدل من قبـل مطلقيهـا، وظل عبد الناصر يعلن طروحاته الغامضة التي لا تشتمل على الاعتراف باسرائيل، لكنها تتحدث عن «السلام القائم على العدل، اما السلام اللي بيتكلموا عليه، مع القبول بالامر الواقع، فهذا اغتصاب وقرصنة»[١٥].

القمة الثانية: تحرير فلسطين هو الهدف

وعندما عقد مؤتمر القمة الثاني (الاسكندرية، ٥/٩/١٩٦٤)، كانت الوساطة التي قام بها الرئيسان الجزائري احمد بن بلا والعراقي عبد السلام عارف قد نجحت في تهدئة التوتر في العـلاقـات بين مصر والسعـودية، وذلك «سعياً وراء جمع الشمل العربي وتكتيل الأمة العربية... وسيراً على قرارات مؤتمر القمة العربي [الاول]»[١٦]؛ كما كانت قد نجحت سوريا في ابرام اتفاق اقتصادي مع السعودية على اساس ان «يبذل كل من الطرفين المتعاقدين ما في وسعه للوصول بالعلاقات الاقتصادية بين بلديهما الى اقصى حد مستطاع من التعاون والنمـو الاقتصـادي»، كما ورد في مقدمة الاتفاق المعلن في ١٥/٣/١٩٦٤[١٧]. ويبدو ان السعودية، المستجيبة، في العادة، لدعوات وحدة الصف حين تزعزع هذه الدعوات الدعوة لوحـدة الهـدف وتؤثر على احتمال قيام تكتلات عربية تتعارض سياساتها واتجاهاتها مع السياسة السعودية، قد قبلت الاشتراك في المؤتمر الاول على هذا الاساس بالرغم من خلافها مع مصر في حرب اليمن وخلافاتها مع البعثيين الحاكمين في سوريا وعدم انتظام علاقاتها مع الاردن بعـد؛ كمـا يبـدو ان السعـوديـة قبلت التهدئة مع مصر وترضية سوريا بالاتفاق الاقتصادي لهذه الاسباب ولما يماثلها من اسباب؛ وعلى هذا الاساس، يمكن، ايضاً، تفسير موقف السعـودية التي لم تبذل جهداً جدياً لمنع المؤتمر من تكليف الشقيري بمهمة تنظيم الشعب الفلسـطيني بالرغم ممـا لهـا من موقف معـروف ضد الرجل الذي كان في عداد دبلوماسييها وشغل فيها منصب الوزارة، ثم تركها واعلن انحيازه لعبد الناصر وهاجم سياستها.

ومهما يكن من امر، فإن القمة الثانية التأمت قبل انقضاء ثمانية شهور على ارفضاض الاولى. وكان الموضوع الفلسطيني هو الموضوع الاكثر أهمية على جدول اعمالها المعلن. وكان أهم قراراتها موافقتها على قيام منظمة التحرير الفلسطينية، التي سبق ان عقدت مؤتمرها التأسيسي في ايار (مايو) ١٩٦٤ في القدس[١٨]، وكذلك الموافقة على تأسيس جيش التحرير الفلسطيني[١٩] التابع، رسمياً، للمنظمة والخاضع، عملياً، ووفق الاتفاقات التي تحدد وجود وحداته في الدول العربية، للقيادة العربية الموحدة ولمشيئة الدول المضيفة لوحداته. وتضمن البيان الختامي للمؤتمر الاعلان عن الاجماع «على تحديد الهدف القومي في تحرير فلسطين من الاستعمـار الصهيـوني وعـلى الالتزام بخطة للعمل العربي المشترك، سواء في المرحلة الحالية التي وضعت مخططاتها، أو في المرحلة التالية التي تقرر الاعداد لها»[٢٠]. وقد اكد البيـان «وجـوب استخدام جميع امكانيات العرب»، مع التحفظ باستخدام عبارة «حسب طاقاتهم ومقدراتهم، بمواجهة الاستعمار والصهيونية واصرار اسرائيل على المضي في سياستها العدوانية والتنكر لحقوق عرب فلسطين في وطنهم»[٢١]. واعتبر البيان قيام منظمة التحرير «دعماً للكيان الفلسطيني وطليعة للنضال العربي الجماعي لتحرير فلسطين»[٢٢]. اما المبدأ الذي سبق ان أقر في مؤتمر القمة الاول، وهو تنظيم علاقات الدول العربية بالدول الاجنبية